تفسير إبن كثير

وَلِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنسَكًا لِّيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُم مِّن بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ ۗ فَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ فَلَهُ أَسْلِمُوا ۗ وَبَشِّرِ الْمُخْبِتِينَ

يخبر تعالى أنه لم يزل ذبح المناسك وإراقة الدماء على اسم االله مشروعا في جميع الملل .قال علي بن أبي طلحة ، عن ابن عباس : (ولكل أمة جعلنا منسكا) قال : عيدا .وقال عكرمة : ذبحا . وقال زيد بن أسلم في قوله : (ولكل أمة جعلنا منسكا) ، إنها مكة ، لم يجعل االله لأمة قط منسكا غيرها .[وقوله] : (ليذكروا اسم االله على ما رزقهم من بهيمة الأنعام) ، كما ثبت في الصحيحين عن أنس قال : أتى رسول االله صلى االله عليه وسلم بكبشين أملحين أقرنين ، فسمى وكبر ، ووضع رجله على صفاحهما .وقال الإمام أحمد بن حنبل : حدثنا يزيد بن هارون ، أنبأنا سلام بن مسكين ، عن عائذ االله المجاشعي ، عن أبي داود وهو نفيع بن الحارث عن زيد بن أرقم قال : قلت أو : قالوا : يا رسول االله ، ما هذه الأضاحي؟ قال : " سنة أبيكم إبراهيم " . قالوا : ما لنا منها؟ قال : " بكل شعرة حسنة " قالوا : فالصوف؟ قال : " بكل شعرة من الصوف حسنة " .وأخرجه الإمام أبو عبد االله

محمد بن يزيد ابن ماجه في سننه ، من حديث سلام بن مسكين ، به .وقوله : (فإلهكم إله واحد فله أسلموا) أي : معبودكم واحد ، وإن تنوعت شرائع الأنبياء ونسخ بعضها بعضا ، فالجميع يدعون إلى عبادة الله وحده ، لا شريك له ، (وما أرسلنا من قبلك من رسول إلا نوحي إليه أنه لا إله إلا أنا فاعبدون) [الأنبياء : 25] . ولهذا قال : (فله أسلموا) أي : أخلصوا واستسلموا لحكمه وطاعته .(وبشر المخبتين) : قال مجاهد : المطمئنين ، وقال الضحاك ، وقتادة : المتواضعين . وقال السدي : الوجلين . وقال عمرو بن أوس : المخبتون : الذين لا يظلمون ، وإذا ظلموا لم ينتصروا .وقال الثوري : (وبشر المخبتين) قال : المطمئنين الراضين بقضاء الله ، المستسلمين له .وأحسن ما يفسر بما بعده وهو قوله :